

نحو بناء طريقة تواصلية لتعليم العربية لغير الناطقين بها وحدة "مرحبا" أنموذجا

f.khelout@crstdla.dz	مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية ووحدة البحث في علوم اللسان - الجزائر -	فتيحة خلوت *
s.mekki@crstdla.dz	مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - الجزائر -	صليحة مكي
k.aouchiche@crstdla.dz	مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - الجزائر -	كريمة أوشيش
sadmiassia@yahoo.fr	مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - الجزائر -	آسيا صادمي
med.hamraoui@gmail.com	مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية - الجزائر -	محمد حمراوي

تاريخ الاستلام: 2022/02/04 تاريخ القبول: 2022/04/12

ملخص

يقدم هذا المقال أهداف طريقة "أتواصل بالعربية" التي تمّ تصوّرها استجابة لحاجات المتعلمين الناطقين بلغات أخرى، الراغبين في تعلّم العربية بهدف التمكن منها واستعمالها عند الحاجة؛ من خلال تنمية ملكة فهم الكلام المسموع والمقروء بالعربية وإنشائه مشافهة وتحريرا، ومن ثمّ الوصول إلى درجة الإتيقان في ذلك كلّه. واخترنا لهذا الغرض وحدة "مرحبا" التي تهدف إلى

إكساب المتعلمين القدرة على التّواصل مع الآخرين شفاهيا وكتابيا في موقف
تبليغيّ معيّن؛ ويشمل ذلك إلقاء التّحية والرّد عليهما، تقديم النّفس والتّعرّف
على الآخر، تقديم الآخر والتّعرّف به.

الكلمات المفتاحية:

تعليم العربيّة - الطريقة التواصلية - غير النّاطقين بالعربيّة - الوحدة التعلیمیّة
والتعلیمیّة.

Vers une méthode communicative d'enseignement de l'arabe aux non natifs: description de l'unité "Marhaba"

Résumé

Cet article présente un aperçu de la méthode «Atawasal bi-l-arabiyya» élaborée en réponse aux besoins exprimés par les apprenants de langues étrangères souhaitant apprendre la langue arabe selon différents domaines de compétence langagière; à savoir: la compréhension et l'expression, orale et écrite. À cette fin, nous décrivons, à travers cet article, une unité expérimentale d'enseignement et d'apprentissage intitulée «Marhaba» qui vise à amener les apprenants à acquérir la capacité de communiquer oralement et par écrit dans un ensemble de contextes communicationnels réels.

Mots clés:

Enseignement de la langue arabe - Méthode communicative - Apprenants non arabophones - Unité d'enseignement/apprentissage.

Towards a communicative Arabic language method to non natives: description of the unit "MARHABA"

Abstract

This article presents an overview of «Atawasal bi-l-arabiyya» (literally meaning: I communicate in Arabic): a language method elaborated according to the needs expressed by foreign language learners seeking to learn Arabic according to the different linguistic competencies in the domains of oral/written comprehension and expression. For this purpose, we have chosen to describe an experimental teaching/learning unit entitled «Hello» that aims to help learners acquire the ability to communicate orally and in a written form according to a number of selected real communicational contexts.

Keywords:

Arabic language teaching - Communicative method - foreign language learners - Teaching/learning unit.

مقدمة

يشهد العالم اليوم حركة غير مسبوقة في تعلّم اللّغة العربيّة من قبل الأجنبيّ؛ هذا ما جعل الحاجة إلى إعداد طرائق لتعليم العربيّة لغير الناطقين بها ماسّة، حيث إنّ الموجود في السّاحة قليل مقارنة باللّغات الأخرى. وعلى هذا الأساس، تمّ التّفكير في إعداد طريقة لتعليم اللّغة العربيّة، موسومة بـ "أتواصل بالعربيّة؛ موجّهة أساسا لجمهور المتعلّمين الكبار الناطقين باللّغة الفرنسيّة الرّاغبين في تعلّم العربيّة لأغراض عامّة" (ينظر لمزيد من التّفاصيل: كريمة أوشيش وصليحة مكّي وفتيحة خلوت وآخرون، 2021).

نقترب في هذا المقال تقديم تجربة فرقنا 1 في هذا المجال؛ من خلال عرض موجز لأهداف هذه الطريقة يليه وصف إحدى وحداتها التّعليمية على سبيل المثال؛ واخترانا لهذا الغرض وحدة "مرحبا" التي تهدف إلى إكساب المتعلّمين القدرة على التّواصل مع الآخرين شفاهيا وكتابيا في موقف تبليغيّ معيّن؛ ويشمل ذلك إلقاء التّحية والرّد عليها، وتقديم النّفس والتّعريف على الآخر، إلى جانب تقديم الآخر والتّعريف به.

1. التّعريف بطريقة "أتواصل بالعربيّة"

"أتواصل بالعربيّة" طريقة تعليميّة، تستجيب لحاجات المتعلّمين الناطقين بلغات أخرى، الرّاغبين في تعلّم العربيّة بهدف التّمكّن منها واستعمالها عند الحاجة؛ من خلال تنمية ملكة فهم الكلام المسموع والمقروء بالعربيّة وإنشائه مشافهة وتحريرا، ومن ثمّ الوصول إلى درجة الإتقان في ذلك كلّ. تستهدف هذه الطريقة تعلّم اللّغة العربيّة الفصيحة والبسيطة والمعاصرة، التي يغلب عليها الطّابع الاجتماعي والثقافي، وتقدّم المادة التّعليميّة بطريقة تفاعليّة تساعد على التّعلّم، وتفتح أمام المتعلّم المجال للتّعلّم الذاتيّ.

يتمثّل الجمهور المستهدف في فئة المتعلّمين الكبار الناطقين باللّغة الفرنسيّة والرّاغبين في تعلّم العربيّة بهدف التّمكّن منها، واستعمالها عند الحاجة في مختلف المواقف التّواصلية. ويشترط أن يكون مستوى هذه الفئة في اللّغة العربيّة مبتدئا، قادرا على النّطق بالحروف العربيّة وكتابتها. وقد تمّ تحديد هذه الفئة بناء على دراسة استطلاعية

رصدنا من خلالها الملمح العام للجمهور المستهدف، وحصص المقامات التّواصلية التي تستدعي منه توظيف اللّغة العربيّة (ينظر لمزيد من التّفاصيل: كريمة أوشيش وصليحة مكّي وفتيحة خلوت وآخرون، 2019).

وتتلخّص أهداف هذه الطريقة فيما يلي:

- إكساب المتعلّمين الملتكبين اللّغوية والتّواصلية: من خلال التّحكّم في الملكات اللّغوية الأساسيّة الأربع، المتمثّلة في:
 - ملكتيّ فهم الكلام المنطوق والمكتوب.
 - ملكتيّ إنشاء الكلام المنطوق والمكتوب.
- إكسابهم أهمّ البنى الصّرفيّة والتّركيبية للّغة العربيّة.
- الوصول بهم إلى الاستعمال العفويّ والسّليم للّغة العربيّة في وضعيّات تواصلية حقيقية ودالّة، ذات علاقة بنشاطاتهم اليوميّة أو المهنيّة.
- تزويدهم برصيد لغويّ وظيفيّ (معجمي واصطلاحي).
- الارتقاء بهم إلى استعمال اللّغة العربيّة (مفرداتها وتراكيبها) استعمالاً سليماً.

2. الكفاءات المستهدفة

تتمثّل الكفاءة الختامية المستهدفة في الوصول بالمتعلّم إلى فهم جمل بسيطة، والتمكّن من تركيبها في وضعيّات تواصلية متّصلة بالواقع؛ ما يوافق المستوى التمهيدي (A1)، حسب الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للّغات 2. ويتصّف المتعلّم في هذا المستوى بقدرته على (ينظر: المرجع السابق (ص 37) و (Chauvet، 2008)):

- فهم واستعمال تعابير مألوفة من الحياة اليوميّة، والعبارات الأساسيّة البسيطة الهادفة إلى تلبية الحاجات الملموسة بسهولة؛
- تقديم النّفس والتّعريف بالآخرين؛
- حتّى الآخرين على تعريف أنفسهم؛ بطرح أسئلة متعلّقة بمحلّ سكّنتهم، والأشخاص الذين يعرفونهم، والأشياء التي يمتلكونها؛
- الإجابة عن مثل هذه الأسئلة؛

▪ التفاعل والتفاهم يسر مع المتحدّث إليه، عندما يكون الكلام واضحا، ووتيرته بطيئة.

أما عن الكفاءات القاعدية المستهدفة، فتتمّ تنميتها وفق مجالات فهم الكلام المسموع والمقروء، والتعبير مشافهة وكتابة. وهذا تفصيل لهذه الكفاءات بالاستناد إلى الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات:

▪ مجال الفهم:

- الاستماع: القدرة على التّعرف على الكلمات المألوفة والعبارات الأساسية التي تخصّ المتعلّم وأسرته والبيئة المحيطة به، عندما يكون الكلام واضحا، ووتيرته بطيئة (الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات، ترجمة: عبد الناصر عثمان صبير، 2016: 42).
- القراءة: القدرة على فهم الأسماء والكلمات المألوفة، والجمل السهلة جدا، كالتي تكتب على اللوحات الإشهارية والملصقات أو في النشرات المصوّرة (المرجع نفسه، والصفحة نفسها).
- الكلام المتداول: القدرة على التفاعل وطرح أسئلة والإجابة عنها، عندما يكون الموضوع مألوفا ومتعلّقا بالحياة اليومية، وفي حال استعداد المستقبل لتقديم المساعدة بالتكرار أو إعادة الصياغة بوتيرة أبطأ (المرجع نفسه، والصفحة نفسها: 43).

▪ مجال الكلام:

- التعبير الشفاهي: التحدّث بعبارات وجمل سهلة متعلقة بالأحوال الشخصية (أين أسكن؟، ومن أعرف من الناس؟، إلخ) (المرجع نفسه، والصفحة نفسها).
- التعبير الكتابي: كتابة جمل وعبارات قصيرة وسهلة الفهم في الوضعيات النموذجية الآتية: ملء استمارة البيانات الشخصية في الفندق أو المطار (الاسم، والجنسية، والعنوان، وغيرها)؛ كتابة بطاقة بريدية قصيرة أو بطاقة تهنئة (ينظر: الإطار المرجعي الأوروبي العام للغات (دراسة،

تدريس، تقييم)، ترجمة علا عادل عبد الجواد وآخرون، 2008: ص (44).

3. أنواع السندات التعليمية والتدريبات اللغوية

تتنوع السندات التعليمية المعتمدة بين الحوارات، والمقاطع الصوتية، ونصوص القراءة، والصّور، والرسومات، والمواقف المصوّرة، المستمدّة ممّا يجري في الواقع. أما التدريبات، فقد كانت هي الأخرى متنوّعة مع التركيز على التفاعلية منها، كلّما كان ذلك ممكنا، بغية الوصول بالمتعلّم إلى فهم اللّغة المراد تعلّمها ومن ثمّ استعمالها في مواقف تواصلية حقيقية؛ ومن أنواعها:

- التّمارين البنوية؛ وهي "التّدريب على التّصرّف العفويّ في بنى اللّغة" (الحاج صالح 2012: ص 240) بهدف إكساب بنية لغوية واحدة عن طريق الاستعمال المنظمّ لها في سلسلة من الجمل قياسا على المنوال المقدّم. ومن أنواعها:
 - تمارين التكرار أو "الحكاية المجردة لما يسمعه المتدرّب (مما قد فهم معناه من ذي قبل) حتّى يتشبعّ سمعه بها وتنشط ذاكرته بإعادة إطار المسموع الدلالي إلى الشّعور" (المرجع نفسه: ص 238)؛
 - تمارين الاستبدال (الساذج والمتعدّد)؛
 - تمارين الزيادة أو الحذف، وهدفها "تثبيت العناصر المكتسبة (لفظا ومعنى) مع تثبيت العناصر الجديدة، وبصفة خاصّة البنية الجديدة" (المرجع نفسه، والصفحة نفسها)؛
 - تمارين التّصريف أو التّحويل البنوي، وهي "تغيير صيغة القبيل الواحد من العناصر في داخل الوحدة اللّغوية بدون زيادة (ولا حذف) على هذه الوحدة... لا تستبدل كلمة بأخرى في نفس الموضع بل تفرّع الفروع البنوية من الأصل الواحد" (المرجع نفسه، والصفحة نفسها).
- التّمارين التحليلية التركيبية: ومن أنواعها:
 - تمارين ملء الفراغ؛

○ تمارين الاستخراج والتعيين؛

○ تمارين التصنيف؛

○ تمارين الضبط بالشكل؛

○ تمارين الإعراب.

■ التمارين التّواصلية التي تصنّف إلى صنفين:

○ تمارين الفهم (المسموع والمقروء)؛

○ تمارين الإنشاء (المشاهدة والكتابة).

■ الألعاب اللّغوية، هي "نشاط يتمّ بين المتعلّمين متعاونين أو متنافسين للوصول

إلى غايتهم في إطار القواعد الموضوعة... ويمكن للألعاب أن تدرب على المهارات

اللّغوية الرئيسيّة (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة)، ويمكن استغلالها

كذلك في جميع خطوات سلسلة التّعليم والتّعلّم (التّقديم، والتّكرار، والرّبط،

والإنشاء...)، وفي التّدريب على مواقف ونماذج عديدة من الاتّصال" (ناصف

مصطفى عبد العزيز، 1983: 13-18 (بتصرّف)).

ونقدم في هذا السّياق، نماذج التّعليمات المستعملة في التّدريبات اللّغوية المقترحة

على المتعلّمين وفق كل مجال من المجالات اللّغوية الأربعة، كالآتي:

مجال فهم المسموع:

○ إستمع إلى التّسجيل، واختر الإجابة الصّحيحة؛

○ إستمع إلى الحوار (أو النّص)، واختر الصّورة الملائمة؛

○ إستمع إلى التّسجيل، واختر النّص الذي يلائمه؛

○ أعد الاستماع إلى الحوار (أو النّص)، وحاول التّعريف على الشّخص

الذي نتحدث عنه.

○ إستمع إلى التّسجيل، واملء الجدول؛

○ إستمع إلى التّسجيل وأكمل الجمل؛

■ مجال التّعبير الشّفاهي:

- أنظر إلى الصّور، وقل ماذا يفعل كلّ شخص فيها؛
 - أنظر إلى الصّور، وتخيّل ماذا يقول كلّ شخص فيها؛
 - علّق مشافهة على الصّور الآتية؛
 - استمع إلى الحوار (أو النّص)، وحاول أن تتخيّل حوارا جديدا على
منوال السابق؛
 - استمع إلى الحوار (أو النّص)، وحاول التّعرف على الموضوع المطروق؛
 - حاول إيجاد الأسئلة الملائمة للإجابات الآتية.
- مجال التّعبير الكتابي:

- أكمل الجمل الآتية باختيار الكلمة المناسبة؛
- أعد كتابة الجمل الآتية باستعمال الظّاهرة اللّغوية المدروسة، وغير ما
يجب تغييره؛
- استمع إلى التّسجيلات الآتية، وحاول كتابة ما سمعته وفق التّمودج
المقدّم؛
- استمع إلى التّسجيل، وأكمل الجمل الآتية؛
- أعد كتابة النّص الآتي بترتيب سليم؛
- أكمل الحوار أو النّص الآتي باستعمال بنك الكلمات الآتية؛
- أكتب حوارا قصيرا وفق التّمودج المقدّم؛
- استعن بالمعلومات الآتية في كتابة حوار أو نص قصير.

4. تحديد الموضوعات والمضامين اللّغويّة والمعجمية والثّقافية

تعدّ مرحلة إعداد الموادّ التّعليمية المناسبة للمتعلّمين غير النّاطقين بالعربية من أصعب المراحل؛ حيث تتمّ عملية انتقاء المضامين التي تعرض على المتعلّم في مختلف الوحدات التّعليمية، وفق مجموعة من المقاييس بمراعاة مستواه الحاليّ والمستوى المراد بلوغه. كما تتمّ ترجمة حاجات المتعلّمين إلى محتويات تعليمية متكاملة يصعب فصلها في الموقف الاتّصالي، وهي:

- محتوى تواصلية: يتمثل فيما يقدم للمتعلّمين في مواقف الاتّصال اللّغوي من أصوات، ومفردات، وجمل، وتعابير.
- محتوى لغوي: ويتمثّل فيما يقدّم للمتعلّمين من مهارات، ومهام لغوية، ووظائف نحوية تساعد على ضبط شكل الاتّصال اللّغوي وصحّته.
- محتوى ثقافي: ويتمثّل فيما يبيّن داخل الموقف الاتّصالي من قيم وعادات وأنماط التفكير تبرز من خلال التّواصل بين أطراف الموقف التّواصلية. (هداية هداية إبراهيم الشيخ علي، 2015: ص 183 (بتصرّف)).

5. تبني نظام الوحدة التّعليمية لعرض المادة اللّغوية

قمنا بهيكلية طريقة "أتواصل بالعربيّة" في شكل وحدات تعليمية، على أساس أهداف تواصلية حدّدناها بناء على أجوبة أفراد العينة المستبينة (ينظر لمزيد من التّفصيل: كريمة أو شيش وصليحة مكّي وفتيحة خلوت وآخرون، 2021). وقد عملنا على خلق فرص للتّواصل بطريقة عفوية في مواقف الحياة اليومية المألوفة لدى المتعلّمين الكبار، بهدف جعلهم يتحكّمون في البنى اللّغوية العربيّة. وتتمّ ترجمة الهدف التّواصلية المحدّد في كلّ وحدة تعليمية، إلى مجموعة التعلّقات الضّرورية لبلوغه؛ في شكل محتويات تعليمية، تكسب المتعلّم، بشكل متكامل المعارف الأساسية (النّظرية والإجرائية) في كلّ جانب من الجوانب الآتية: المعجمي، والنّحوي (الصّوتيّ، والصّرفي، والتّركيبي، والإملائي)، والدّلالي، والتّبليغي، والثّقافي. وتدرج مضامين هذه الوحدات في شكل فهارس تفصيلية مع بداية الطريقة، ليطلّع عليها المعلّم والمتعلّم معاً.

وترتكز كلّ وحدة على حصص وأركان ووقفات تعليمية وفق ما يستدعيه الهدف التّواصلية المختار:

أولاً: الحصص التّعليمية؛ تسمح بتناول المجالات اللّغوية الآتية:

1- مجال المسموع

1-1. فهم المسموع (أستمع، وأفهم)؛

2-1. التّعبير الشّفاهي (أتحدّث)؛

3-1. التفاعل الآني عن طريق المحادثة (أسأل، وأجيب).

2- مجال المكتوب

1-2. فهم المكتوب (أقرأ، وأفهم)؛

2-2. التعبير الكتابي (أكتب)؛

3-2. التفاعل الآني عن طريق التحرير (باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي).

ويأتي ترتيب الحصص التعليمية متدرّجا من فهم المسموع أو المقروء، فالإنتاج (التحدّث أو الكتابة)، وأخيرا التفاعل الآني عن طريق المحادثة أو التحرير. ويمكن، في هذا السياق، تقديم نماذج لسير الحصص التعليمية:

- حصة الاستماع والمحادثة؛ وتشمل:

○ فهم المسموع؛ الاستماع إلى حوار واقعي قصير يمثّل الوضعية التواصلية التي تتمحور حولها الوحدة التعليمية، يليه سلسلة من تدريبات فهم المسموع.

○ التعبير الشفاهي؛ توظيف المفردات والظواهر اللغوية المدروسة مشافهة، باستغلال نصوص حوارية أو نثرية قصيرة، وبالاعتماد على التدريب.

- حصة القراءة والكتابة، وتتضمّن:

○ فهم المقروء؛ قراءة نص حوار مصوّر، له علاقة بالوضعية التواصلية، يُتبع بسلسلة من تدريبات فهم المقروء.

○ التعبير الكتابي؛ توظيف المفردات والظواهر اللغوية تحريرا باستغلال حوارات ومواقف مصوّرة؛ من خلال تمارين متنوّعة.

■ ثانيا: الوقفات التعليمية؛ تنوّع بين: الوقفة المعجمية والصوتية والنحوية والثقافية، وتستهدف إكساب المتعلّم معارف متنوّعة، بطريقة صريحة أو إجرائية، في شكل شروحات أو تعاريف أو تدريبات. ويمكن أن تحتوي الوحدة التعليمية على أكثر من وقفة في كلّ نوع من هذه الأنواع التي فصلّها كما يأتي:

1- الوقفة التّحوية: يتمّ التّركيز في هذه الوقفة القصيرة على تعليم الظّاهرة اللّغوية التي يقتضيهما الهدف التّواصلية موضوع الوحدة التّعليمية. ويراعى فيها تناول ظاهرة لغوية واحدة؛ تقدّم بصفة موجزة مع الاستشهاد بالأمثلة، ويفضّل هنا استعمال الأشكال والألوان لإبراز الظّاهرة اللّغوية المقصودة.

2- الوقفة المعجمية: يتمّ استغلال هذه الوقفة لشرح وتوضيح بعض المفردات، والعبارات الصّعبة الواردة في نصوص الوحدة التّعليمية، إلى جانب إدراج المفردات الجديدة التي تثري الرّصيد اللّغوي للمتعلّم.

3- الوقفة الصّوتية: تكون هذه الوقفة فرصة لتناول بعض المسائل المهمّة في النّظام الصّوتي للغة العربيّة؛ بغية لفت نظر المتعلّم إليها، ومساعدته على تعلّمها.

4- الوقفة الثّقافية: ارتأينا أن تدرج في كلّ وحدة تعليمية هذه الوقفة التي تقدّم إطلاقة على بعض المظاهر الثّقافية من الحياة العربيّة الإسلاميّة، والجزائرية على وجه الخصوص.

▪ ثالثا: الأركان التّعليمية؛ إلى جانب اشتغال الوحدة التّعليمية على حصص ووقفات، يجد المتصّحّ لطريقة "أتواصل بالعربيّة" ركنين هامّين هما: التّهيئة والتّقييم:

1- ركن التّهيئة: تستهلّ به كلّ وحدة تعليمية، ويأتي في شكل صورة أو تسجيل صوتي لاستدراج المتعلّم، وتحفيزه على التّحدّث حول الموضوع.

2- ركن التّقييم: تختتم كلّ وحدة تعليمية بركن التّقييم، وهو قسمان:

- التّحصيلي؛ ويختص باختبار مدى قدرة المتعلّم على إدماج المعارف المكتسبة وما حصّله في نهاية الوحدة التّعليمية.

- الدّاتي؛ وفيه يمتحن مدى تحكّم المتعلّم في المهارات والمعارف المستهدفة اعتمادا على شبكة من العبارات الواصفة للأهداف التّعليمية التي سطرّها الوحدة.

6. تقديم الوحدة التّعليمية "مرحبا"

نقدم فيما يلي وحدة نموذجية يمكن على منوالها إعداد وحدات تعليمية وتعلّمية أخرى بمراعاة حاجات المتعلّمين.

هيكله الوحدة التّمودجية

مرحبا	عنوان الوحدة
تندرج ضمن الحاجة التّواصلية الأولى التي عبّر عنها المستجوبون؛ وهي القدرة على التّواصل مع الآخرين شفاهيا وكتابيا في موقف تبليغيّ معيّن.	إطار الوحدة
في نهاية الوحدة يصبح المتعلّم قادرا على:	أهدافها التّعلّمية
▪ إلقاء التّحية والرّد عليها؛	
▪ تقديم النّفس والتّعرّف على الآخر؛	
▪ تقديم الآخر والتّعرّف به.	
التّرحيب والمغادرة بعد اللّقاء.	ركن التّهيئة
التّدريب الأوّل: أستمع وأفهم (إلقاء التّحية والرّد عليها).	الحصّة الأولى: 1 لا ستما ع والمحادثة
التّدريب الثّاني: أستمع وأفهم (تقديم النّفس والتّعرّف على الآخر).	
التّدريب الثّالث: أستمع وأحدّث/ التّفاعل الآني عن طريق المحادثة (تقديم الآخر والتّعرّف به).	
التّدريب الرّابع: أسأل وأجيب/ التّفاعل الآني عن طريق المحادثة (تقديم الآخر والتّعرّف به).	
<ul style="list-style-type: none"> ▪ التّدريب الأوّل: السّند التّعليقيّ: جمل نموذجية. ▪ التّعلّمية: اقرأ ولاحظ الجمل الآتية (تدريب فردي). ▪ التّدريب الثّاني: نص التّدريب (جمل): ملء الفراغ بجانب تذكير لغويّ نظري. ▪ التّعلّمية: ضع الضّمير المناسب في العبارات الآتية: (أنا- أنت- أنت- هو- هي) (تدريب فردي). 	الوقفة النّحوية (الضّمائر المنفصلة للمتكلّم والمخاطب والغائب)
<ul style="list-style-type: none"> ▪ التّدريب الأوّل: اقرأ وأكتب (إلقاء التّحية والرّد عليها). ▪ التّدريب الثّاني: أتدرب على الكتابة (التّرحيب والتّعرّف بالآخر). ▪ التّدريب الثّالث: أتواصل بالكتابة (تقديم النّفس). ▪ التّدريب الرّابع: اقرأ وأفهم (تقديم النّفس والتّعرّف على الآخر). 	الحصّة الثّانية (القراءة والكتابة)

▪ النص الأول: لآ فاطمة نسومر	▪ الوقفة الثقافية:
▪ النص الثاني: الأمير عبد القادر الجزائري: البطل الذي حارب المستعمر الفرنسي.	أتعرف على شخصيات جزائرية مشهورة
▪ النص الثالث: الرسامة الجزائرية: باية معي الدين	

وهذا عرض مفصل للوحدة التعليمية النموذجية:

▪ ركن التهيئة (الترحيب والمغادرة بعد اللقاء).

○ السند التعليمي: تقديم ثلاث صور مرقمة لأشخاص في وضعيات تعارف.

التعليمية: استمع إلى العبارات التالية، واكتب أمام كل واحدة منها رقم

الصورة المناسبة.

إلى اللقاء مساء الخير صباح النور أهلا وسهلا
مرحبا مع السلامة السلام عليكم

▪ الحصّة الأولى: الاستماع والمحادثة

○ التدريب الأول: أستمع وأفهم (إلقاء التحية والردّ عليها).

السند التعليمي: حوار قصير مسجل لشخصين في وضعية تعارف، مع

صور مناسبة للتدعيم وحوار مكتوب.

التعليمية: أستمع إلى الحوار الآتي، وأتدرّب على إعادته (تدريب فردي).

- يوسف: السلام عليكم.

- مريم: وعليكم السلام.

- يوسف: كيف الحال؟

- مريم: بخير والحمد لله، وأنت كيف حالك؟

- يوسف: بخير، شكرا.

- مريم: إلى اللقاء.

- يوسف: مع السلامة، في أمان الله.

○ التدريب الثاني: أستمع وأفهم (تقديم النفس والتعريف على الآخر).

السند التعليمي: حوار قصير مسجل لشخصين في وضعية تعارف، مع

صور مناسبة للتدعيم وحوار مكتوب.

التعليمة: أستمع إلى الحوار الآتي، وأتدرّب على إعادته (تدريب فردي).

- أمينة: صباح الخير.

- محمّد: صباح النور، مرحبا.

- أنا اسمي محمّد، وأنت ما اسمك؟

- أمينة: اسمي أمينة.

- محمّد: أهلا وسهلا.

○ التّدريب الثالث: أستمع وأتحدث/ التّفاعّل الآني عن طريق المحادثة (تقديم الآخر والتّعريف به).

السّند التّعليمي: نص حوار مكتوب.

التعليمة: تدرّب على نصّ الحوار مع زملائك (تدريب جماعي):

- أمينة: صباح الخير سيّدي.

- يوسف: صباح النور. أنا اسمي يوسف مدني، فاطمة زوجتي.

- أمينة: تشرفت بمعرفتك.

- يوسف: شكرا، وأنا أيضا.

○ التّدريب الرابع: أسأل وأجيب/ التّفاعّل الآني عن طريق المحادثة (تقديم الآخر والتّعريف به).

السّند التّعليمي: نماذج أسئلة وأجوبة.

التّعليمية: تدرّب على طرح أسئلة، والإجابة عنها على المنوال الآتي (تدريب جماعي):

- من هذا؟

- هذا خالد، صديقي من سوريا.

- من هذه؟

- هذه مريم، صديقتي من الجزائر.

- من هذه/ هذا ؟، صديقتي/ صديقي من ___ .

▪ الوقفة التَّحوية (الضمائر المنفصلة: المتكلم، والمخاطب، والغائب).

○ التَّدریب الأول:

السند التَّعليمي: جمل نموذجية.

التَّعليمية: اقرأ ولاحظ الجمل الآتية (تدريب فردي):

- كريم صديقي (أنا).

- إبراهيم صديقك (أنت)

- فاطمة صديقتك (أنت)

- فريد صديق مصطفى فريد صديقه (هو) ←

- زينب صديقة فريال زينب صديقتها (هي) ←

○ التَّدریب الثاني:

نص التَّدریب: جمل بفراغ مدعومة بتذكير لغوي نظري.

التَّعليمية: ضع الضمير المناسب في العبارات الآتية: (أنا-أنت- أنت- هو-هي)

(تدريب فردي).

تذكير:

ضمير المتكلم المفرد: أنا.

ضمير المخاطب المفرد المذكر: أنت.

ضمير المخاطب المفرد المؤنث: أنت.

1- ___ سعيد بمعرفتي.

2- ___ سعيد بمعرفتك.

3- ___ سعيد بمعرفتك.

4- ___ سعيد بمعرفته.

5- ___ سعيدة بمعرفتها.

▪ الحصّة الثَّانية (القراءة والكتابة)

○ التَّدریب الأول: اقرأ وأكتب (إلقاء التَّحية والردّ عليها).

نص التّدريب: نص حوار

التّعليمية: صل بين التّحية والزّد عليها (تدريب فردي).

- السّلام عليكم بخير والحمد لله

- مساء الخير وعليكم السّلام

- كيف حالك مساء النّور

○ التّدريب الثّاني: أدرّب على الكتابة (الترحيب والتّعريف بالآخر).

نص التّدريب: كلمات غير مرتّبة.

التّعليمية: رتب الكلمات التّالية لتشكيل جمل مفيدة (تدريب فردي).

1- مصر - جاء - من - صديقي - هذا.

2- جامعتنا - بك - في - مرحبا.

○ التّدريب الثّالث: أتواصل بالكتابة (التّعريف بالنّفس)

نص التّدريب: استمارة معلومات.

التّعليمية: أكتب المعلومات التي تخصّك في الاستمارة الآتية: (تدريب فردي).

• الاسم:

• اللّقب:

• مكان الميلاد:

• العنوان:

• الجنسية:

• الوظيفة:

○ التّدريب الرّابع: أقرأ وأفهم (تقديم النّفس والتّعريف على الآخر).

السّند التّعليقي: لا يوجد.

التّعليمية: أردت التّعريف على أصدقاء من مختلف أنحاء العالم عن طريق

شبكة التّواصل الاجتماعي، أكتب رسالة قصيرة تعرّف فيها بنفسك، وتطلب

إقامة علاقات صداقة مع الآخرين (تدريب ثنائي أو جماعي).

▪ الوقفة الثقافية: أتعرف على شخصيات جزائرية مشهورة

○ النص الأول: نص بعنوان "لألاً فاطمة نسومر"

تمهيد:

لم يُقاومِ الرجالُ وحدهمِ العُدوانَ الفرنسيَّ على الجزائر، بل خَلَدتِ المقاومةُ أسماءَ نساءٍ سُجِلتِ أسماءُهُنَّ بأحرفٍ من ذهبٍ في سِجْلِ الكِفاحِ مِنْ أَجْلِ الحُرِّيَّةِ.
النص:

وُلدت لألاً فاطمة نسومر سنة 1830 م بقرية ورجة، بلدية أبي يوسف، دائرة عين الحمّام، ولاية تيزي وزو، والدها الشيخ محمّد بن عيسى الخليفة الأوّل لمحمّد بن عبد الرّحمان بوقبرين زعيم الطّريقة الرّحمانية، ووالدها لألاً خديجة التي تسمّى باسمها قمّة جُرْجُرة، فتحت عينها على احتلال الفرنسيين لوطنها وترعرت في جوّ العلم والدين، واستوعبت القرآن حفظاً وفهمًا، فأدركت عمق مأساة شعبها. ورفضت الأمر الواقع والتحقت بمقاومة البطل بوبغلة. كانت تتميز بالجرأة والشجاعة وقوة الشخصية.

○ التّدريب الأوّل: أفهم وأحلّل

نص التّدريب: جمل مأخوذة من النص في شكل مصفوفة (تدريب فردي).

التّعليمية: صل المفردة من المجموعة (أ) بالعبارة من المجموعة (ب):

مج (أ)	مج (ب)
فتحت	لألاً فاطمة نسومر سنة 1830 م
وُلدت	عينها على احتلال الفرنسيين لوطنها
تتميّز	في جوّ العلم والدين
التحقت	القرآن حفظاً وفهمًا
استوعبت	بمقاومة البطل بوبغلة
ترعرت	بالجرأة والشجاعة وقوة الشخصية

○ التّدريب الثّاني: أفهم وأحلّل

نص التّدريب: جمل مأخوذة من النص في شكل مصفوفة (تدريب فردي).

التّعليمية: اقرأ النص ثم ضع علامة (ص) أمام العبارة الصحيحة، و(خ) أما

العبارة الخاطئة:

	ولدت لالاً فاطمة نسومر بدائرة بني دوالة
	والدتها لالاً خديجة التي تسمى باسمها قمة جرجرة
	ترعرعت في جو الفن والأدب
	أدركت عمق مأساة شعبيها، ورفضت الأمر الواقع
	حفظت القرآن الكريم، وفهمته
	كانت تتميز بالجرأة والشجاعة وقوة الشخصية

○ النّص الثّاني: الأمير عبد القادر الجزائري: البطل الذي حارب المستعمر الفرنسي.

ملاحظة: للمطالعة

ولد الأمير عبد القادر بالقطننة قرب معسكر عام 1808م، تلقى تربيته بالرّواية التي كان يتكفل بها أبوه محي الدين، ثم تابع دراسته بأرزيو ووهران على يد علماء أجلاء حيث أخذ منهم أصول العلوم الدّينية، والأدب العربي، والفلسفة، والتّاريخ، والرياضيات، وعلم الفلك والطّب. وكان على علم ودراية بعلماء أمثال أفلاطون، وأرسطو، والغزالي، وابن رشد كما تبينته كتاباته. وقد تفانى طوال حياته في تجديد علمه وإثراء ثقافته.

○ النّص الثّالث: الرّسامة الجزائرية: باية محي الدين

ملاحظة: للمطالعة

تعتبر الرّسامة الجزائرية باية محي الدين واحدة من الأسماء المميّزة في الفنّ التّشكيليّ بصفتها المؤسّسة الأولى لمدرسة الفنّ البدائيّ بشهادة أكبر الرّسامين الفرنسيين العالميين. ولدت باية محي الدين (اسمها الحقيقي فاطمة حداد) ببرج الكيفان شرق الجزائر العاصمة سنة 1931م. عرفت يتم الوالدين في سنواتها الأولى فريتها جدتها التي تعمل في الأرض عند المستعمرين الفرنسيين، وذاقت الفقر والحرمان.

خاتمة

وفي الختام، لا بد من الإشارة إلى أنّ هذه الوحدة التي قدّمناها في هذا المقال يمكن اعتبارها نموذجاً يُقتدى به في إعداد وحدات تعليميّة أخرى؛ بمراعاة حاجات المتعلّمين، لأنّ "كلّ تعلّم ناجح إنّما يراعي حاجات المتعلّم وتصوّراته الأولى، فذلك يثير دافعيّته

ويشوّقه للتعلّم وينعّي ملكته التّواصلية" (إبرير 2007: ص 145). ويعتبر هذا هو المنطلق العلميّ الذي تُبنى عليه البرامج والمحتويات التّعليمية.

وعليه، فقد عمدنا في عملنا على تحديد الأهداف التي يرغب المستجوبون في بلوغها أكثر من غيرها. ومن أمثلتها بالنّسبة إلى كلّ مجال:

- فهم المسموع أو التّعبير مشافهة: فهم البرامج الإعلامية ومتابعتها، والتّواصل مع مرشد سياحيّ، وإعطاء معلومات والإجابة عن أسئلة، والمحافظة على الاتّصال الفعّال، والتّدخل في اجتماع.
- فهم المقروء أو التّعبير كتابة: فهم الملصّقات الإشهارية، وقراءة نصوص قصيرة، والبريد الإداري والقرآن الكريم، وملء استمارة في المطار والفندق، وتقديم السّيرة العلميّة، وكتابة رسائل ورسائل قصيرة، والمشاركة في تظاهرة علميّة.

أما عن الموضوعات التي تثير اهتمام المتعلّمين، فقد أسفرت نتائج دراستنا أنّ الثّقافة العامّة تتبوأ المرتبة الأولى، يليها نمط الحياة في العالم، والبيئة، والفنون، والآداب في المرتبة نفسها بنسبة مرتفعة، وبعدها القضايا الاجتماعية، ثم السّياحة والأسفار، وكذا العلوم. وتأتي الموضوعات المتبقية كالرياضة، والاقتصاد، والتّجارة، والدّين، والغذاء، والتّعليم بدرجات أكثر انخفاضاً. وعليه، يتم التّركيز في إعداد المحتويات التّعليميّة في طريقة "أتواصل بالعربية" بمراعاة الأهميّة التي أولاهها المستجوبون للموضوعات بالتّدرّج.

الإحالات

- 1- أنجزت هذه الطريقة في إطار فرقة البحث في تعليم العربية لغير الناطقين بها بمركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية: المتشكلة من الباحثات كريمة أوشيش وصليحة مكي وفتيحة خلوت وصادمي آسيا والباحث محمد حمراوي.
- 2- هو وثيقة أعدها قسم السياسة اللغوية في إدارة التربية بمجلس أوروبا بهدف وصف مقررات اللغة الأجنبية، ومناهجها، واختباراتها في دول المجلس ضمن مشروع "تعلم اللغات من أجل المواطنة الأوروبية" بين عامي 1989 و1996. ويعتبر هذا الإطار دليلاً يرجع إليه العاملون في حقل تعليم اللغات الأجنبية لبناء المناهج والمواد التعليمية ومن أجل التقييم اللغوي؛ حيث يصف ماهية المعارف والمهارات التي تمكن المتعلمين من توظيف اللغة في المواقف التواصلية، كما يحدد مستويات الكفاءة المستهدفة، في كل مرحلة من مراحل العملية التعليمية (ينظر: الإطار المرجعي الأوروبي العام للغات (دراسة، تدريس، تقييم)، ترجمة علا عادل عبد الجواد وآخرون، 2008: ص 14 (بتصرف)).
- 3- استندنا على فهارس تفصيلية متنوعة؛ منها ما يخص الموضوعات، ومنها ما يتعلق بالتركيب والمفردات والأصوات، ومنها ما يتصل بالظواهر اللغوية، وأخرى تخص المضامين الثقافية.

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية

- إبير، بشير. (2007). تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق. إربد-الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- أو شيش، كريمة ومكي صليحة و خلوت فتيحة وآخرون. (2019). تعليم العربية لغير الناطقين بها: تحليل حاجيات المتعلمين التواصلية. كتاب الأبحاث الكاملة للمؤتمر الدولي الحادي عشر للغات والدراسات الثقافية. (مج 01). تركيا: سايبيلدر (Saybilder).
- _____ . (2021). تعليم العربية لغير الناطقين بها: دليل منهجي، كراسات المركز. الجزائر: مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية.
- الحاج صالح، عبد الرحمن. (2012). أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية. بحوث ودراسات في علوم اللسان. الجزائر: موفم للنشر.
- صبير، عبد الناصر عثمان (مترجم). (2016). الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات. مكة: جامعة أم القرى- معهد تعليم اللغة العربية.
- عبد الجواد، علا عادل وضياء الدين زاهرو وآخرون (مترجمون). (2008). الإطار المرجعي الأوروبي العام للغات (دراسة، تدريس، تقييم). القاهرة: دار إلياس العصرية للطباعة والنشر.
- عبد العزيز، ناصف مصطفى. (1983). الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية مع أمثلة في تعليم العربية لغير الناطقين بها. الرياض: دار المريخ.
- هداية هداية، إبراهيم الشيخ علي. (2015). تصور مقترح لتعلم اللغة العربية تواصلية لدى دارسي اللغة العربية في ضوء معايير الإطار المرجعي الأوروبي المشترك. اللسانيات العربية، ع(1).

باللغات الأجنبية

- Chauvet, A. (2008). *Référentiel des contenus d'apprentissage du FLE en rapport avec les six niveaux du Conseil de l'Europe, à l'usage des enseignants de FLE Paris: Clé international.*